



مركز الخليج للأبحاث  
المعرفة للجميع



## تغطية الإعلام الغربي للحرب على غزة: بين التبعية والموضوعية

يوسف خطاب  
باحث أول  
مركز الخليج للأبحاث



@Gulf\_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

www.grc.net

23  
Gulf Research Center  
Knowledge for All

التبعية إلى عوامل عديدة، منها

• السيطرة على الفضاء الإعلامي والمعلوماتي في جميع أنحاء العالم؛ من خلال ما يتم شراءه من محطات ومنصات إعلامية من قبل اليهود الصهاينة والمتعاطفين معهم، ومن خلال من يتم تجنيدهم بالأموال في المؤسسات الإعلامية؛ وتسخيرها لتلميع صورة إسرائيل وتشويه صورة الفلسطينيين والعرب؛ عبر تكثيف الخطاب الصهيوني الموجّه من تلك المحطات والمنصات إلى المجتمعات الغربية، وبخاصة الأمريكيين والأوروبيين؛ وإعداده بعناية بالغة، وبلغه مؤثرة، بهدف كسب تأييد الرأي العام في تلك المجتمعات. وقد أشار المفكر النرويجي (يوهان غالنتج) - وهو أحد أبرز علماء الاجتماع المعاصرين، وصاحب العدد الأكبر من التنبؤات السياسية المهمة - إلى أن اليهود يمتلكون ست

كشفت الحرب الإسرائيلية على غزة اللثام عمّا كان يدعيه الإعلام الغربي من الموضوعية وحرية التعبير عن الرأي والفكر... وغيرها من المبادئ - التي جردتها الحرب من مضمونها، وحولتها إلى مجرد شعارات. واستوت في ذلك وسائل الإعلام التقليدية، (من: وكالات أنباء، وصحف، ومجلات، وإذاعات، ومحطات تلفازية)، ووسائل اتصال حديثة (من: فضائيات، ومنصات إلكترونية: فيس بوك؛ ويوتيوب؛ وأنستجرام، وتويتر، وسناب شات، وتلجرام... ونحوها)؛ حيث توافقت جميعاً، إلا ما ندر منها - منذ بداية الحرب - على التبعية لإسرائيل، وتبني وجهة نظرها الإسرائيلية، وترديد كل ما يصدر عنها أخبار وأفكار وروايات وسرديات؛ دون التحقق من صحتها ومصداقيتها؛ التي تبين أن أغلبها يقوم على الكذب والتلفيق والاختلاق؛ في الوقت الذي تعمدت فيه تجريم المقاومة الفلسطينية، وتشويه صورتها، وتغيب دوافعها ومبرراتها القانونية والمشروعة، حتى لا تلقى قبولاً؛ فضلاً عن أن تلقى دعماً أو تأييداً من قبل الرأي العام العالمي

ولم تكن وسائل الإعلام والاتصال على مستوى واحد من الانحياز الفج للادعاءات الإسرائيلية، والتجاهل المتعمد للسرديات الفلسطينية - مثل (بي بي سي - BBC) و(سي إن إن - CNN) ... وغيرهما من وسائل الإعلام؛ و(الفيس بوك) و(التيك توك) ... وغيرهما من وسائل الاتصال - بل حاول بعضها أن يوارى انحيازها وعدم تجاهله، بصورة أو أخرى، ولكنها لم تصل إلى درجة الموضوعية أو حرية التعبير؛ فضلاً عن استمرارها في هذا الاتجاه، كمنصة (تويتر) - (إكس) حالياً - التي اضطر مالكها (إيلون ماسك) إلى التراجع عما أعلنه في بداية الحرب من عدم انحياز المنصة لجهة بعينها، واتاحتها لكل الأطراف للتعبير عن آرائها ومواقفها بحرية تامة

سنتناول هذه الورقة موقف وسائل الإعلام ومنصات التواصل الغربية من الحرب الإسرائيلية على غزة، وأسباب انحيازها للجانب الإسرائيلي، وتشويهها للجانب الفلسطيني؛ ومظاهر هذا الانحياز؛ وموقفها من الأصوات والمنصات غير المنحازة لها، أو المخالفة لرواياتها ووجهة نظرها.

### انحياز الإعلام الدولي لإسرائيل وأسبابه:

على الرغم من بشاعة حرب الإبادة التي تخوضها إسرائيل - منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م - على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، فضلاً عما تقوم به من عمليات قتل واعتقال لمئات الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية وغيرهما من المناطق؛ فإن الإعلام الدولي ما زال منحازاً لإسرائيل، ومؤيداً لها، مردداً لكل ما يصدر عنها بخصوص تلك الحرب وتطوراتها وأهدافها ونتائجها؛ وهو ما يعكس تبعية الإعلام العالمي وترويجه للدعاية الإسرائيلية، رغم تأكده من قيام تلك الدعاية على الكذب والتضليل وقلب الحقائق؛ وتعود تلك



شركات إعلامية تسيطر على ٩٦٪ من وسائل الإعلام، وأن ٧٠٪ من أعضاء الهيئة التدريسية في أهم ٢٠ جامعة أمريكية هم من اليهود، وهي عوامل تسهم في التلاعب بالرأي العام المحلي والدولي، لصالح إسرائيل.

ويفسر لنا هذا العامل، السبب في تجاهل وسائل الإعلام في كثير من الدول الغربية، للمظاهرات والاحتجاجات المستمرة التي تجري في المدن الأوروبية والأمريكية الكبرى؛ ويشارك فيها مواطنون غربيون شرفاء ليعبروا عن تضامنهم مع القضية الفلسطينية، مطالبين بإنهاء الحرب الإسرائيلية المدمرة على غزة؛ وتأييد الفلسطينيين بما لهم من حقوق عادلة في هذا الصراع الذي استنزف منطقة الشرق الأوسط، وجعلها في عاصفة من الأزمات والحروب؛ لا تهدأ حتى تعود. ولا شك أن هؤلاء المواطنين الغربيين، بمواقفهم العادلة والإنسانية، يتناقضون مع الانحياز الجائر والدعم غير المتناهي لإسرائيل، الذي تعلنه

حكوماتهم بتنافس ومبالغات مؤذية وتندّر بمستقبل أقل استقراراً وأكثر تأزماً

- إيمان إسرائيل – منذ نشأتها – بأهمية الإعلام التقليدي ووسائله وأساليبه، فضلاً عن الإعلام الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة؛ ودوره في الحرب النفسية وغسيل الدماغ، ما جعلها تحرص على امتلاكه وتبعيته وتسخيرها في الترويج لإسرائيل، والتفكير من الفلسطينيين خاصة والعرب بعام، داخلياً وإقليمياً وعالمياً، والاستفادة مما له من قدرة على تشكيل الرأي العام، والتأثير على الخطاب السياسي، وإنشاء روايات لها صدى في قلوب الناس وعقولهم.

وقد عبر (ديفيد بن غوريون)، أول رئيس وزراء للاحتلال الإسرائيلي، عن أهمية الإعلام ودوره في قيام دولة إسرائيل واستمرارها بقوله: «لقد أقام الإعلام دولتنا على الخارطة، واستطاع أن يتحرك للحصول على مشروعيتها الدولية، وتكريس جدارة وجودها قبل أن تصبح حقيقة واقعية على الأرض، وقبل أن تنتقل من مجرد أحلام وتخطيطات وهياكل إلى كيان ناجز». كما أبرز (ياهو شفاط هر كابي) – الذي كان رئيساً سابقاً للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية؛ ثم مستشاراً لشؤون الاستخبارات، تحت رئاسة رئيسي الوزراء إسحاق رابين ومناحم بيجن، ثم أستاذاً للعلاقات الدولية والدراسات الشرق أوسطية في الجامعة العبرية في القدس – مدى اهتمام جيل التأسيس الصهيوني بالإعلام والدعاية لدولة إسرائيل بقوله: «لقد كان الرواد يُعطون أهمية مضافة للإعلام ووسائل الاتصال، باعتبارها المرتكزات والمداميك للمشروع الصهيوني؛ ولهذا ما زلنا نعمل بوسائل إعلامنا الكفوءة والمرتكزة على أيديولوجيتنا للتأثير في الرأي العام وعرض قضيتنا العادلة على العالم»

- الإعداد والتخطيط المحكم لأساليب استغلال إسرائيل ومؤيديها لنفوذهم بشكل استراتيجي هائل في قطاع الإعلام والمعلومات، لنشر خطاباتهم وسردياتهم بشكل فعال، سواء على المستوى الداخلي؛ أو الإقليمي؛ أو العالمي؛ مع تنويع الرسائل الإعلامية الموجهة إلى كل مستوى من المستويات الثلاثة، لتحقيق الهدف من بثها وترويجها. فالتأثير على الرأي العام الداخلي يرتكز على رسائل الكراهية والتخويف من الفلسطينيين والعرب والمسلمين؛ والتأثير على الرأي العام الإقليمي يتم عبر رسائل تبرز

إسرائيل كدولة متقدمة علمياً وتقنياً واقتصادياً وعسكرياً، ما يجعل إقامة العلاقات والتطبيع معها مطلباً لدول الإقليم؛ فيما يتم التأثير على الرأي العالمي بإظهار إسرائيل في مظهر الدولة الديمقراطية الحديثة المنبثقة عن الحضارة الغربية، والقاعدة التي تحقق من خلالها المصالح الأمريكية والأوروبية في منطقة الشرق الأوسط.

تأهيل مئات الكوادر الإسرائيلية، عبر مراكز وجامعات إسرائيلية متخصصة ك(مركز أبحاث الأمن القومي – هرتسليا) بجامعة (رايخمان)، وتدريبهم مواضيع الإعلام الدولي، وإنتاج المحتوى، والإعلام الإلكتروني، والقانون والحكم، والعلوم السياسية، وعلم الاجتماع، وتدريبهم على خوض مناورات افتراضية كثيرة وحروب خفية، وحشدهم وتجنيدهم بعد تخرجهم لنشر الروى والروايات الإسرائيلية، حتى عبر فبركة وتزييف المحتوى والمضامين.

إعداد دورات تدريبية متخصصة لمئات الموظفين من مختلف الوزارات الحكومية الإسرائيلية والضباط والعاملين في المؤسسات الأمنية والعسكرية والاستخباراتية – ومنها جهازا «الموساد» و«الشاباك» – لإكساب الملتحقين بها المهارات التي تساعدهم في مخاطبة الرأي العام المحلي والعالمي، والترويج للرواية الإسرائيلية، ومواجهة الرواية الفلسطينية، أو العربية، أو أي رواية معادية لإسرائيل. كما تهدف إلى تمكينهم من التخصص في تزوير الحقائق وخلق روايات جديدة لا تمت للواقع بصلة.

نشر المعلومات الملفقة ولأكاذيب المتعمدة، وتقديم الروايات المضللة والسرديات المزيفة عن تاريخ المنطقة، ومبررات قدومهم إليها لإقامة كيانهم المحتل على أرض فلسطين، بعد تهجير أهلها وتهديد من بقي منهم. وادعاء أن فلسطين (أرض بلا شعب) وأنها أصبحت ملكاً (لشعب بلا أرض)؛ وأنهم هم من حولها إلى مدن عصرية عامرة بالمستوطنات والمصانع والجامعات والمركز العلمية والترفيهية، وجعلوها دولة تتضاهي الدول الأوروبية في حضارتها ورفاهيتها.

استخدام أساليب التهريب الإعلامي لمخالفاتهم وكاشفي زيفهم وأكاذيبهم من إعلاميين ومفكرين وسياسيين، واتهام من يجروهم منهم على انتقاد الدعاية الإسرائيلية وبيان زيفها بمعاداة السامية؛ كموقفهم من الفيلسوف

• الفرنسي (روجيه جارودي) الذي تعرض لحملة دعائية ممنهجة، عقب نشر كتابه القيم: (ملف إسرائيل) في تسعينيات القرن الماضي، والذي فضح فيه مزاعم وأكاذيب الصهاينة عن وعد الرب لهم بأرض فلسطين، وتهويلاتهم عن (الهولوكست) لابتزاز العالم.

• استغلال إسرائيل تواضع خطاب ورواية الفلسطينيين والعرب، وعدم قدرتهم على إيصال رواياتهم العادلة وعرض مظالمهم المستمرة، بشكل فعال وتقديم عدالة قضيتهم بصفة عامة. فلا يخطئ المتابع أن نضال الفلسطينيين من أجل الحرية والعدالة واستعادة الحقوق المغتصبة، ووقوعهم ضحايا على أيدي إسرائيل ومؤيديها، سواء أكانوا منظمات أو دول، لا يزال مجهولاً إلى حد كبير؛ أو يساء فهمه بسبب ضبابية وضعف الخطاب، وعدم وجود منصات قوية لأصواتهم في وسائل الإعلام والفضاء المعلوماتي.

### مظاهر الانحياز الإعلامي لإسرائيل:

وتأسيساً على العوامل الآتية، لم تخف وسائل الإعلام ومنصات التواصل الدولي انحيازها الواضح لإسرائيل في حربها على غزة، وذلك عبر تبنيها لوجهة النظر والروايات والسرديات الإسرائيلية؛ سواء فيما يتعلق بعملية (طوفان الأقصى)، التي قامت بها المقاومة الفلسطينية يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، أو بعملية (السيوف الحديدية) التي اتخذتها اسمًا لحرب الإبادة التي تخوضها على قطاع غزة وسكانه حتى إعداد هذه الورقة، باستثناء أيام الهدنة التي تم الاتفاق عليها لتبادل الأسرى لدى حماس بالمعتقلين في السجون الإسرائيلية. وقد تجسد الانحياز الدولي لإسرائيل في مظاهر عديدة، من أبرزها:

• التركيز على أن العملية المسلحة التي قامت بها المقاومة الفلسطينية، ليست عملية مقاومة ضد محتل، وإنما هي عملية إرهابية ضد مدنيين مسلمين؛ وتأكيد ذلك عبر مقارنة العملية بما كانت تقوم به (داعش)، وما حدث من تفجيرات لبرجي التجارة في سبتمبر ٢٠٠١م. وهو توظيف إسرائيلي للحرب العالمية على الإرهاب، لإقناع العالم بأن إسرائيل تشارك العالم في تلك الحرب، وأن العالم يتوجب عليه دعمها المطلق، مهما ارتكبت من جرائم ومخالفات قانونية ولا إنسانية، تحت ذريعة محاربتها للإرهاب.

• تعتمد تقديم عملية طوفان الأقصى كعمل إجرامي مبتوت الصلة بالقضية الرئيسية للشعب الفلسطيني المحتل، وليست كرد فعل لعدوان إسرائيل غاشم يمتد لأكثر من سبعة عقود، وهو تقديم يهدف إلى إظهار إسرائيل كدولة معتدى عليها، ومن ثم يحق لها رد الاعتداء والتكيل بالمعتدي من جهة؛ وتغييب البعد التاريخي بما ينطوي عليه من حقائق احتلال إسرائيل لأرض فلسطين بالقوة المسلحة، مخالفة للقوانين الدولية – التي صدر منها العشرات عن مجلس الأمن والأمم المتحدة مؤكدة للحق الفلسطيني ولم ينفذ منها شيئاً – من جهة أخرى.

• الترويج للأكاذيب والافتراءات ونسبتها إلى المقاومة الفلسطينية لإثارة الرأي العام العالمي ضدها، ومن أمثلة ذلك ما تم ترويجه في الإعلام الغربي من أن مسؤول إسرائيلي أكد على تعرض نساء إسرائيليات للاغتصاب خلال هجوم حماس على مستوطنات غلاف غزة. وجاء مقال لـ«نيوزويك»، تحت عنوان «التقارير تُفيد بأن حماس تستخدم الاغتصاب سلاحاً في الحرب، أين النسويات؟». غير أن شهادات مختلفة لمستوطنات أكدت أنهن لم يتعرضن لأي اعتداءات.

وقد روجت صحيفة (لوس انجلوس تايمز) الأمريكية للأكاذوبة نفسها، حيث نشرت مزاعم بأن فتاة ألمانية قد تعرضت للاغتصاب من قبل الفصائل الفلسطينية. وعندما تبين أن الفتاة لا تزال على قيد الحياة، وأنها لم تتعرض للاغتصاب، حسبما أكدت والدتها بعد أن رأت الخبر؛ اضطرت الصحيفة للترجع عن ادعائها بأن المسلحين الفلسطينيين اغتصبوا النساء.

وفي السياق نفسة نشرت صحيفة (ذا ميرور) البريطانية، خبراً بعنوان: «مقتل فنانة وشم في مهرجان موسيقي قبل أن يعرض مسلحو حماس جنتها على شاحنة»؛ وسرعان ما تبين كذب صحيفة (ذا ميرور) بما نشرته صحيفة «الإنديبندنت» لاحقاً، بأن «والدة فنانة الوشم المفقودة بعد هجمات حماس تقول إن ابنتها على قيد الحياة في مستشفى بغزة». وقالت مجلة تايم، إن هذا الفيديو كان واحداً من العديد من المعلومات المضللة والخاطئة والتي لم يتم التحقق منها والتي تم تداولها عبر نصات التواصل الاجتماعي منذ السابع من أكتوبر

• نشر صور وأفلام كاذبة عن استهداف المقاومة لمدن

• إخفاء حقيقة أن إسرائيل هي مجتمع من المجندين المقاتلين، سواءً من كانوا في الخدمة العسكرية الميدانية أو في الاحتياط رجالاً ونساءً، وأن المستوطنين الإسرائيليين في كل مدن فلسطين المحتلة مسلحين، ومهيئين لإطلاق النار في أي وقت ولأتفه سبب على أي مواطن فلسطيني داخل الأرض المحتلة، وقد انتشر (فيديو) يصور مستوطنًا وهو يطلق النار من بندقيته على مواطن فلسطيني على مرأى ومسمع وحماية جنديين من جنود الاحتلال.

• التهويل والتضخيم لما قامت به عناصر المقاومة داخل المستوطنات من عمليات القتل والأسر لبعض الجنود والمدنيين الإسرائيليين، ووصفهم على لسان وزير الدفاع الإسرائيلي (يوآف غالانت) بأنهم: (حيوانات بشرية)؛ وتقديم إسرائيل في صورة الضحية للاعتداء الفلسطيني، لتبرير عمليات الإبادة التي تقوم بها القوات المسلحة الإسرائيلية مستخدمة أعتى وأحدث الأسلحة، ومنها المحرمة دوليًا، لتدمير قطاع غزة الذي يقطنه مليوناً وثلاثمائة ألف مواطن، ولا تمثل عناصر المقاومة منهم سوى أربعين ألفاً. وقد جاءت تصريحات الأسيرة الإسرائيلية المسنة (يوشيفيد ليفشيتز) التي أفرجت عنها المقاومة الفلسطينية، لدواع إنسانية، وما لقيته من المقاومة من حسن معاملة إنسانية أثناء أسرها، مقوّضةً للأكاذيب التي روجت عن وحشية المقاومة.



ومن الأمثلة على تهويل ما قامت به حماس نشر مكتب بنيامين نتنياهو لثلاث صور قال إنها صور مروعة لأطفال قتلوا وحرقوا على يد وحوش حماس. وأظهرت الصور الثلاث ما بدا أنه طفلين احترقت جثتيهما بشكل يصعب التعرف عليهما، وجثة طفل ثالث ملطخة بالدماء. وقد استطاع الصحفي الأمريكي (جاكسون هينكل) فضح كذب نتنياهو باستخدام الذكاء الاصطناعي، وقال إن صورة الطفل المتفحم المزعومة،

وأحياء إسرائيلية بالصواريخ، ومما يُذكر في هذا الشأن أن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي (أفيخاي أدرعي) نشر في ٩ أكتوبر ٢٠٢٣م، مقطعاً مصوراً يزعم أنه لقصف إسرائيلي على قطاع غزة؛ بينما اتضح أن المقطع المنشور نفسه، والذي يأتي ضمن أكاذيب الرواية الإسرائيلية، كان قد نشره قبل يومين الإعلامي السوري (أحمد الرحال) خلال تغطيته لقصف استهداف مدينة أريحا جنوبي إدلب.

• إلصاق التهم التي تدينها القوانين الدولية بالمقاومة الفلسطينية، فعندما وقعت حادثة تدمير مبنى مستشفى (المعمداني) التاريخي التابع للكنيسة المعمدانية، التي أفجعت العالم العربي والدولي، وتسببت في مقتل من ٥٠٠ مواطن فلسطيني جلهم من النساء والأطفال؛ سارعت الدعاية الإسرائيلية وتبعها الإعلام الدولي إلى اختلاق الأكاذيب، لنفي وقوفها وراء الهجوم؛ فأعلنت أن التدمير تم بصاروخ أطلقته المقاومة (حماس والجهاد الإسلامي) لاستهداف إسرائيل؛ ولكنه سقط عن طريق الخطأ على المستشفى. وعندما بدا أن الرواية المطروحة تتسم بالكذب وعدم الواقعية؛ طرحت الدعاية الإسرائيلية رواية أخرى مفادها أن الصاروخ الذي دمر المستشفى صاروخ إسرائيلي، وأنه لم يكتم يستهدف المستشفى، ولكنه كان يستهدف نفقاً فلسطينياً لحماس يقترب مدخله من المستشفى؛ ما أدى إلى تدمير المستشفى عند استهداف المخبأ!!

بينما نسبت عناوين صحف ومجلات أمريكية عدة – مثل: (نيويورك تايمز)، و(واشنطن بوست)، و(ول ستريت جورنال)، و(فورن بوليسي)، بالإضافة إلى (سي إن إن) – مجزرة مستشفى المعمداني في قطاع غزة إلى فاعل مجهول، مستعملة عناوين على غرار: «موت المئات في تفجير بمستشفى في غزة»؛ دونما إشارة إلى كونه مسيحي؛ واخذوا يطلقون عليه أسماء متعددة، تجنباً لإثارة الرأي العام المسيحي. ضده؛ وهو ما يؤكد تماهي الإعلام العالمي مع الدعاية الصهيونية، وصياغته لما ينشره من أخبار بعناية بالغة وكلمات منتقاه، حتى لا تسوء صورة إسرائيل لدى الجماهير الغربية. وفي السياق نفسه، لم يذكر الإعلام الغربي قيام الاحتلال الإسرائيلي بتدمير إحدى كنائس غزة، وقتل من لجأ إليها من الفلسطينيين بحثاً عن الأمان، حتى لا يثير خبر تدمير إسرائيل لدور العبادة المسيحية مشاعر الغضب لدى المسيحيين الغربيين على إسرائيل.

ما هي إلا صورة تعود إلى كلب في عيادة طب بيظري تم تزييفها باستخدام التكنولوجيا الحديثة

• إقناع الرأي العام العالمي بأن ما تقوم به إسرائيل من حرب إبادة على المدنيين من سكان قطاع غزة، هو (دفاع مشروع عن النفس)، وثأر لمن قتلهم المقاومة من الإسرائيليين في عملية طوفان الأقصى؛ على الرغم من أعداد من قتلهم المقاومة لا يقارنون بمن قامت إسرائيل بقتلهم من عشرات الآلاف من الفلسطينيين على مدى العقود والسنوات الماضية، ومن قامت بقتلهم وإصابتهم من مواطني قطاع غزة، منذ بدء حرب الإبادة في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، والذي بلغ أكثر من ١٥ ألف شهيد (٦١٥٠ طفلاً، وأكثر ٤ آلاف امرأة)، ونحو ٧ آلاف مفقود (بينهم أكثر من ٤٧٠٠ طفل وامرأة)؛ فيما بلغ المصابين ما يزيد على ٣٦ ألفاً (أكثر من ٧٥٪ منهم من النساء والأطفال)؛ وفقاً لما أعلنه المكتب الحكومي في غزة، يوم ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٣م.

وعلى الرغم من هذه الفضائح التي خلفتها آلة الحرب الإسرائيلية – الجوية منا والبرية – من غير رحمة ولا مراعاة لحقوق إنسانية ودولية، فإن وسائل الإعلام العالمية، والغربية منها بخاصة، إما تظل صامتة بقصد، أو تقوم بتشويه الحقائق، أو تقلل من شأن معاناة سكان غزة وفلسطين عمومًا، منذ بداية الحرب.

• استعطاف العالم لكسب تأييده بقصص وروايات مزورة؛ وقد كشفت بعض الفيديوهات التي انتشرت كيف يقوم مراسلو بعض المحطات والقنوات الإعلامية بتزوير الحقائق ونشر الأكاذيب التي تدين المقاومة الفلسطينية، كأكذوبة ذبح الأطفال الإسرائيليين، التي روجت لها إحدى الإعلاميات الإسرائيلية في قناة (اسرائيل ٢٤)، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين أنهم عثروا على جثث لأربعين رضيعاً برؤوس مقطوعة في مستوطنة كفار عزا. وعندما طلب منها إثبات ما تدعيه بالصور، صرحت بأنها سمعت الرواية من البعض ولم تراها بنفسها.

• الضغط على من يتم استضافتهم في البرامج الحوارية التي تقدم عبر محطات التلفزة – الأمريكية والأوروبية – الواسعة الانتشار، وعبر المواقع الخاصة بمشاهير الإعلاميين

الغربيين على وسائل التواصل الاجتماعي، للإقرار بالمروريات الإسرائيلية التي تدين المقاومة الفلسطينية وتبرر حرب الإبادة الإسرائيلية لسكان القطاع؛ وذلك من خلال ما يتم توجيهه من أسئلة مغلقة لإجبار الضيف على الإجابة عليها بنعم أو لا، دون السماح له بإبداء وجهة نظره أو تيرير إجابته. وقد انتبه بعض من تمت استضافتهم لهذا الضغط، وتمكنوا من إبداء رأيهم المضاد لرغبة مستضيفهم، كالمحدث الرسمي باسم السلطة الفلسطينية سعيد زملط، والطبيب المصري الساخر باسم يوسف، وقرينة الملك الأردني الملكة رانيا... وغيرهم من الشخصيات العربية والغربية.

• تجاهل الإعلام الدولي لمواقف المؤيدين لحقوق الشعب الفلسطيني في الدول الغربية، المطالبين بوقف الحرب ضد الأطفال والنساء في غزة؛ فقد بعث العشرات من الممثلين والفنانين في هوليوود، ومن بينهم الكوميدي (جون ستيفارت)، والممثل الحائز على جائزة الأوسكار (خواكين فينيكس)،



رسالة إلى الرئيس الأمريكي (جو بايدن) يحثونه فيها على الضغط من أجل وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؛ حيث جاء في نص الرسالة: «نحث إدارتكم، وجميع قادة العالم، يجب احترام جميع الأرواح في الأراضي المقدسة، والدعوة إلى وقف إطلاق النار وتسهيله دون تأخير، وإنهاء قصف غزة، والإفراج الآمن عن الرهائن».

مذعورة من القصف» عبر صواريخ المقاومة؛ على الرغم من عدم تعرض المراسلين لأي سوء أثناء حركتهم، لأنه لم تكن هنالك صواريخ تطلق

• التعقيم الإعلامي المتعمد على خروج المعتقلين الفلسطينيين من سجون الاحتلال، مقابل التهليل وتسليط الأضواء، وتزاحم محطات الإعلام ومراسلي الصحف العالمية لعقد اللقاءات رصد مشاعر أقارب الأسرى المفرج عنهم من قبل حماس، في صفقة تبادل الأسرى بين الجانبين، التي بدأت في ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٣م، بوساطة أمريكية وقطرية ومصرية؛ حيث سمحت السلطات الإسرائيلية لوسائل الإعلام المحلية والدولية بتغطية الحدث على الجانب الإسرائيلي؛ بينما أهالي المفرج عنهم من الفلسطينيين بعدم التعامل مع وسائل الإعلام، أو استقبال الأقارب من المهنيين، أو تزيين البيوت بالإضاءة، فضلاً عن منعهم من رفع العلم الفلسطيني على أبواب المنازل أو من النوافذ، أو أي مظهر من مظاهر التعبير عن الفرحة، عند وصول المفرج عنهم إلى بيوتهم.

• تجاهل التصريحات والرسائل التي صرح بها أو كتبها الأسرى الإسرائيليين بعد تحررهم، والتي أثنوا فيها على ما كان يلقونه من معاملة إنسانية راقية من عناصر المقاومة، خلال فترة تواجدهم في الأسر؛ والتي اشتهرت منها رسالة أسيرة إسرائيلية، تدعي دانيال، كتبها باللغة العبرية وسلمتها إلى فصائل المقاومة الفلسطينية، فقاموا بترجمتها إلى اللغة العربية، ونشروها باللغتين العبرية والعربية؛ وقد شكرت فيها قادة المقاومة الفلسطينية ووصفتهم بأنهم «جنرلات» وأنها تقدم لهم جزيل الشكر على إنسانيتهم البالغة التي أظهروها تجاه ابنتها «إميليا»، حتى أنها وصفتهم بأنهم كانوا بمثابة والديها.

وأضافت خلال رسالتها، أن ابنتها اعترفت بأنها تشعر بأنهم كانوا أصدقاء ثم أصبحوا أحباب حقيقيون، مجددة الشكر على صبرهم تجاهها وغمرها بالحلوى والفواكه حتى إذا لم تكن موجودة، واصفة شعور ابنتها بأنها كانت «ملكة في غزة». واستطردت بأنها ستتذكر هذه التصرفات الطيبة التي عوملت بها، وأنها ستكون أسيرة شاكرة، لأنها لم تخرج من هنا بصدمة نفسه، واختتمت رسالتها بقولها: «ليت في هذا العالم أن يقدر لنا أن نكون أصدقاء طبيين حقاً»

ولم تلق تلك الرسالة اهتماماً من الرئيس الأمريكي، كما تم تجاهلها من وسائل الإعلام الأمريكية، حتى لا تؤثر على المعجبين بتلك الفئة من الشعب الأمريكي وهم أكثر؛ خصوصاً وأنها تضمنت عبارات صريحة تدين ما تقوم به إسرائيل في غزة، منها: «الأطفال والأسر في غزة استنفدوا عملياً الغذاء والماء والكهرباء والأدوية، والوصول الآمن إلى المستشفيات، بعد أيام من الغارات الجوية وقطع جميع طرق الإمداد». وأضافوا: «لقد وصل الوضع الإنساني إلى مستويات مميته، لذا يجب أن تسود الرحمة والقانون الدولي». وختموا رسالتهم بالقول: «نرفض أن نروي للأجيال القادمة قصة صمتنا وأنا وقفنا مكتوفي الأيدي ولم نفعل شيئاً. وكما قال منسق الإغاثة في حالات الطوارئ بالأمم المتحدة مارتن غريفيث لأخبار الأمم المتحدة: التاريخ يراقب»

كما أدان مئات الفنانين في بريطانيا حكومتهم – التي تماهت مع العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وقدمت الدعم لئلا أيبب – وطالبوها بالدعوة إلى وقف فوري للعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، وفك الحصار الذي يفرضه الاحتلال على سكانه؛ وقالوا في عريضة لهم: إن «إسرائيل ترتكب جرائم خطيرة ضد الإنسانية؛ كما أن حلفاءها، أي حكوماتنا، متواطئون في هذه الجرائم». وتم تجاهل الموقف من قبل وسائل الإعلام البريطانية، فضلاً عن تجاهله من قبل الحكومة

• ممارسة التضليل الإعلامي عبر الإيحاء إلى زوار إسرائيل من رؤساء ووزراء وكبار شخصيات عالمية بأن إسرائيل تتعرض لعدوان متواصل من قبل المقاومة الفلسطينية؛ وذلك من خلال تعمد إطلاق صافرات الإنذار أثناء زيارة المسؤولين العالميين، وما يصاحب ذلك من هرج ومرج بين المجتمعين من المسؤولين، للتأكيد على أن إسرائيل تتعرض لخطر داهم، يتطلب تأييدها المطلق ودعمها السخي لمواجهة العدوان الذي تتعرض له!!

وقد مارس الإعلام الدولي التابع لإسرائيل النهج نفسه لتضليل المشاهدين وإيهامهم بأمور لا وجود لها على أرض الواقع، ومن أشهر الأمثلة لذلك، الفيديو المسرب لشبكة (سي أن إن) الأمريكية، الذي أظهر عدداً من المراسلين المنتمين للقناة، وفي الخلفية صوت المخرج وهو يطلب من إحدى المراسلات «إبداء الذعر» أثناء عملها، بقوله لها: «تلفتي حولك بطريقة تظهرك

اعتراضها على الأمين العام للأمم المتحدة (انطونيو جوتيريش) لقوله - في جلسة مجلس الأمن التي عقدت في مجلس الأمن في ٢٤/١٠/٢٠٢٣م - إن «الفلستينيين تعرضوا إلى احتلال خانق على مدى ٥٦ عاماً»، مضيفاً أن هجمات حماس على إسرائيل «لم تأت من فراغ». مندداً بما يحدث من «انتهاكات للقانون الدولي» في غزة، ودعوته إلى وقف إطلاق نار فوري.

وقد تجسد الرفض الإسرائيلي لما قاله (غوتيريش) فيما صرح به سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة (جلعاد إردان)، لإذاعة الجيش الإسرائيلي، تعقيماً على تصريح (غوتيريش): «بسبب تصريحاته سنرفض إصدار تأشيرات لممثلي الأمم المتحدة. لقد رفضنا بالفعل تأشيرة دخول لوكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية (مارتن جريفيث)»

فصل صحيفة (الجارديان) البريطانية لرسام الكاريكاتير الشهير (ستيف بيل)، بعد رحلة عمل امتدت ٤٠ عاماً، وذلك لرسمه كاريكاتير اعتبرته إدارة الصحيفة مسيئاً لرئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو)، ويشبه بينه وبين المرابي اليهودي (شاييلوك)، بطل مسرحة تاجر البندقية، لشكسبير. وجاء قرار الجارديان بعد ساعات من نشر الرسة التي ظهر فيها نتنياهو، وهو يجرى عملية جراحية على بطنه تشكل قطعاً في خطوط قطاع غزة، وفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية.

فتح هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) تحقيقاً مع

كما تجاهلت وسائل الإعلام ومنصات الاتصال مظاهر وداع الأسرى الإسرائيليين لعناصر المقاومة وما كان يحفها من مشاعر الود والألفة، التي تكونت بين الطرفين خلال فترة الأسر بسبب ما كانوا يلقونه من معاملة طيبة خلال فترة أسرهم؛ فلم تنتشر وسائل الإعلام الدولية مقاطع الفيديو التي تبرز هذه المشاهد، لأنها تنسف الرواية الإسرائيلية التي صورت عناصر المقاومة بأنها (وحوش بشرية)، - كما وصفهم وزير الدفاع الإسرائيلي - لتحريض الرأي العام العالمي ضدهم وتغييره منهم.

### تتعامل إسرائيل مع الإعلام المضاد وأساليبه:

لم تكتف إسرائيل في ترويج صورتها للعالم على وسائل الإعلام ومنصات التواصل المنحازة والمؤيدة لمواقفها ورواياتها في صراعهم ضد العرب والفلستينيين، وبخاصة حربهم الحالية على قطاع غزة وسكانه؛ بل عمدت إلى تتبع كل من له تأثير على الرأي العام، أو له علاقة بالإعلام ووسائله، وقام بمخالفتهم أو رفض الآراء المعارضة لعدوانهم، أو برر لما قامت به المقاومة من هجوم على غلاف غزة، واعتبره رد فعل طبيعي على ما ترتكبه إسرائيل من جرائم ضد الشعب الفلستيني سواء في غزة أو في غيرها من مدن الضفة الغربية والقدس المحتلة. ونوّعت إسرائيل أساليب تعاملها مع أولئك المخالفين، وسعت إلى حث أتباعها والمؤيدين لها في الدوائر السياسية الدولية، والمؤسسات الإعلامية الغربية، لإيقاع ما أمكن من العقوبة والضرر على أصحابها، تحت دعوى (اللاسامية) لإرهابهم ومنعهم من الاعتراض عليهم وفضح جرائمهم. ومن أبرز ما قامت به إسرائيل في هذا الشأن





الصحفيين والإعلاميين المنتسبين لها، بسبب دعمهم للقضية الفلسطينية ودفاعهم عن فصائل المقاومة. وقالت الهيئة إنها «تحقق بشكل عاجل» في مزاعم بأن العديد من مراسليها أشادوا بالهجمات على إسرائيل على وسائل التواصل الاجتماعي، بعد أن قالت شخصيات متعددة تابعة لقناتها العربية أن الضحايا المدنيين (الإسرائيليين) لا ينبغي اعتبارهم مدنيين أبرياء.

• معاقبة (جاكسون هنكل)، الممثل والإعلامي الأمريكي المعروف بانتقاد الأوضاع السياسية الأمريكية والإسرائيلية؛ حيث تم حظر حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الإعلام الأمريكي والإسرائيلي وتعرض للعديد من المضايقات على السوشيال ميديا، بعدما قام بنشر عدد من الأخبار الكاذبة والمغلوطة من قبل الإعلام الصهيوني، مبيّناً ما فيها من كذب ومغالطات .

• الضغط – السياسي والمالي والأدبي – على صاحب منصة (إكس/ تويتر سابقاً)، (إيلون ماسك)، الذي اتخذ موقف (الحياد) وسمح لكلا الطرفين (الإسرائيلي والفلسطيني) ومؤيديهما، بحرية التعبير عبر نشر آرائهم وقناعاتهم ومواقفهم من الحرب، على منصة (X)، دون تدخل من القائمين على المنصة بالحذف أو المنع أو وقف الحسابات المؤيدة أو المنددة بأي منهما – كما فعلت باقي المنصات تقريباً بالنسبة للحسابات المؤيدة لفلسطين أو المنددة بإسرائيل – فتعرض بسبب ذلك لضغوط سياسية ومالية وأدبية ليتراجع عن موقفه (المحايد) من الحرب في غزة.

وتمثّل الضغط السياسي في: تهديد المفوضية الأوروبية له بعقوبات إذا لم يلتزم بإزالة معلومات ومنشورات تعتبرها مضللة على المنصة. وأشارت المفوضية إلى ما وصفته بالمنشورات التي تروج لمجموعات إرهابية أو محتوى عنيف وإرهابي عقب هجوم حماس على إسرائيل، حسب وصفها. كما اتهمه البيت الأبيض – في وقت سابق – بتكرار «كذبة بشعة» بشأن اليهود، بعد أن علق على منشور يروج نظريات مؤامرة معادية للسامية على المنصة. ولم يشفع لماسك التصريح بأنه ليس معادياً للسامية، وإعلانه التبرع بجميع عائدات الإعلانات والاشتراكات المرتبطة بالحرب على قطاع غزة للمستشفيات في إسرائيل وللصليب الأحمر والهلال الأحمر في غزة

أما الضغط المالي، فتمثّل في: قيام العديد من الشركات التجارية العملاقة، المؤيدة لإسرائيل بسحب إعلاناتها – التي تقدر عوائدها بملايين الدولارات – من المنصة، مثل شركة (أبل) – صاحبة أكبر قيمة سوقية في العالم – وشركة (ديزني)؛ وشركة (يوريون نيشن)... وغيرها من الشركات الضخمة، التي عادة ما تكثف إعلاناتها عند اقتراب أعياد الميلاد، مما يعود على المنصة بالمزيد من الدخل. وقد أوقفت تلك الشركات إعلاناتها على المنصة بعد أن خلص بحث نشرته مجموعة لمراقبة وسائل الإعلام – تدعى (ميديا ماترز فور) – ذكرت فيه «أن إعلانات لشركات شهيرة تُنشر إلى جانب تدوينات تروج لهتلر وحزبه النازي على منصة إكس»، في إشارة لما ينشر على المنصة من تدوينات مؤيدة للمقاومة الفلسطينية

وجاء الضغط الأدبي على (ماسك) متمثلاً في دعوته لإسرائيل ولقائه مع الرئيس الإسرائيلي (إسحاق هرتسوج)، ورئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو)، الذي رافقه في جولة في بلدة (كفار عزة) بغلاف قطاع غزة – التي تعرضت للهجوم من عناصر المقاومة الفلسطينية – ليقنعه بأن إسرائيل قد تعرضت لحرب عدوانية من الفلسطينيين. وكعادتها مع من يزورها من المسؤولين والشخصيات الهامة من خارج إسرائيل، ومحاولة إيهامهم بأنهم مازالوا يتعرضون لخطر الهجوم من المقاومة، ظهر (ماسك) مرتدياً سترة واقية من الرصاص، ومحاطاً بأشخاص مدججين بالسلاح، وفور وصوله غرد على حسابه في إكس بالقول: «الأفعال أبلغ من الأقوال»

وتماثياً في التأثير على (ماسك) وضمان انحيازه لإسرائيل استضاف (نتنياهو) دردشة مباشرة مع ماسك على حسابه بمنصة (إكس)، ليغير قناعاته المحايدة بخصوص الحرب على غزة، وتحدث فيها عن ضرورة «تدمير» حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لتحقيق «الأمن والسلام وحياة أفضل للفلسطينيين في غزة» – على حد تعبيره – وهو الأمر الذي رد عليه (ماسك) بقوله: «ليس هناك خيار». كما أعلن وزير الاتصالات الإسرائيلي (شلومو قرعي) عن اتفاق مبدئي بين وزارته وماسك على عدم تشغيل منظومة (ستارلينك) – التي تقدم خدمة الإنترنت الفضائي في قطاع غزة، والتي سبق لـ(ماسك) أن سمح بها للفلسطينيين عندما قطعت إسرائيل خدمات النت عنهم إبان

نخلص مما تم عرضه في هذه الورقة إلى النتائج التالية:

تقدم لتلك الدول سنويًا بقبولها للمهجرين الفلسطينيين من قطاع غزة، وتمكين إسرائيل من الاستيلاء على القطاع لإقامة مشاريعها الاقتصادية الكبرى، وفي مقدمتها شق قناة (بن جوريون) لتصبح بديلاً عن (قناة السويس).

• ضرورة أن يدرك الفلسطينيون والعرب، أهمية مواجهة هذه الرواية والخطاب الجائر، من خلال تطوير منصاتهم الخاصة لنشر المعلومات الدقيقة، وتقديم قضيتهم العادلة إلى العالم من خلال فهم عميق للتأثير الكبير لوسائل الإعلام التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، واستغلالها في تقديم خطاب واقعي ومؤثر بمضامينه العادلة.

• على الرغم من نجاح الدعاية الإسرائيلية والإعلام الدولي في ترويج الروايات والسرديات الكاذبة والمضللة عن عملية طوفان الأقصى وما ترتب عليها من حرب إبادة للفلسطينيين لتهجيرهم من قطاع غزة، فمزال هنالك من لم يندفع بهذه الروايات والسرديات المضللة من السياسيين والإعلاميين والرياضيين والفنانين ... وغيرهم من الغربيين، الذين لم يندفعوا بتلك الروايات والسرديات، وعبروا عن رفضهم لها، وتأييدهم للحق الفلسطيني المدعوم بالقوانين الدولية والإنسانية؛ رغم محاولات إرهابهم وإسكاتهم وتجريم مواقفهم، حتى لا يؤثر على الرأي العام الغربي، ويقوضوا ما تبذله إسرائيل من جهود لتضليله.

• ضرورة أن يحرص الفلسطينيون، وغيرهم من المهتمين بالحق الفلسطيني، على استغلال صحوة الضمير – التي تتعاضم يوماً بعد آخر – لدى بعض قادة دول العالم (أسبانيا وأيرلندا والبرتغال بلجيكيا)؛ فضلاً عن التأييد الشعبي الذي تعكسه المظاهرات الكبرى في العديد من العواصم الغربية؛ معلنين رفضهم لما يحدث من تدمير وإبادة إسرائيلية للفلسطينيين في غزة في هذه الأيام العصيبة. ولعل الحرية النسبية في الأكاديميات والمجتمعات الغربية عموماً، تساعد على وضع المجتمع العالمي في الصورة الحقيقية التي خلفتها هذه الحرب الظالمة على الفلسطينيين، من دولة أقيمت على احتلال أرض الغير، وتهجيرهم، واغتصاب حقوقهم.

باحث أول مركز الخليج للأبحاث - الرياض

• أن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والمدن الفلسطينية الأخرى يتعرض لحرب إعلامية صهيونية شرسة تتم عبر دعاية إسرائيلية كاذبة ومضللة، مدعومة بإعلام عالمي منحاز ومنقاد لإسرائيل، لتشويه نضال الشعب الفلسطيني الأبي، وإدانة دفاعه المشروع عن قضيته العادلة، وللحصول على حقوقه المسلوبة.

• أن حرب التضليل الإعلامي التي تمارس ضد الشعب الفلسطيني، لا تقل ضراوة عن حرب الإبادة المسلحة التي تمارس ضده من الجيش الإسرائيلي المدعوم بالترسانة العسكرية الأمريكية والأوروبية؛ وتستخدم فيها أقدر الأسلحة من كذب وخداع وتزوير وتزييف وتضليل.

• هيمنة إسرائيل ومؤيديها على مجال الإعلام والمعلومات، وتسخيرها للعمل لحسابهم، الأمر الذي أتاح لهم تشكيل رأي عام دولي مناصراً ومؤيداً وداعماً لهم، على الرغم من تقديمهم روايات وسرديات تقوم على الكذب والتزييف والتضليل، وتحيد عن الموضوعية والواقع؛ اعتماداً على صدورها من مؤسسات إعلامية عالمية كبرى لها سمعتها ومكانتها وتاريخها الإعلامي الطويل والراسخ.

• ما تمارسه الدعاية الصهيونية من تضليل، عبر الإعلام العالمي، الذي تدعي مؤسساته النزاهة والحياد وتقديم الحقيقة وحرية التعبير... إلى آخر تلك الشعارات البراقة، التي لا تمت لواقع تغطية الحرب على غزة بصلة؛ يعد استخفافاً بعقول جمهور هذا الإعلام أينما كان، والتعاطي معه وفقاً لنظرية إعلامية قديمة تعرف بـ (نظرية الرصاصة)، وهي نظرية تقوم على اعتبار الرسالة الإعلامية الموجهة إلى الجمهور يجب أن تصب هدفها وتأسر من يسمعها أو يشاهدها.

• أن الهدف الرئيس للدعاية الإسرائيلية ومن يدور في فلكها من الإعلام الدولي، هو تصفية القضية الفلسطينية، وتفويض جهود الفلسطينيين والعرب في إيصال حقيقة محنتهم والمطالبة بحقوقهم، وتمهيد الرأي العام العالمي والإقليمي لتقبل تهجيرهم القسري إلى مصر وسوري والعراق وتركيا؛ وفقاً لما يتم طرحه ومناقشته من قبل بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي، الذين يرون أن تربط المساعدات الأمريكية التي

**Gulf Research Center**  
Knowledge for All



**مركز الخليج للأبحاث**  
المعرفة للجميع